مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة من منظور أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة

The Characteristics of a Sound Islamic Personality from the Perspective of the Prince of the Believers in Nahjul-Balagha

الدكتورة سمية حسنعليان

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران

Prof. Dr. Somaya Hasnalian

Department of Arabic Language and Literature

University of Isfahan, Iran

ملخص البحث

إنَّ الإنسان مخلوق ذو أبعاد مختلفة، لذا لا بُدَّ من التعريف بمواصفات الشخصية السليمة؛ ولأنَّ كثيرًا من العلماء في العلوم المتنوعة لهم نزعات دينية، ولأهمية القدوة في الدِّين الإسلامي، مع وجود الشخصيات الإسلامية والسليمة التي يمكن دراسة سيرتها وكلامها والاقتداء بها، استهدف هذا البحث دراسة مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة من منظور أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة؛ متبعًا المنهج الوصفي التحليلي. ووصلنا إلى نتائج منها أن إيجاد الشخصية السليمة السوية وتكوينها هو هدف كبير من أهداف الدِّين الإسلامي، وأنَّ للشخصية الإسلامية السليمة مزايا خاصة من الناحية العقلية والقلبية والسلوكية التي بنموها والاهتمام بها عند كل شخص يستطيع المجتمع أن يتمتع بالسمو والسير في طريق الهداية والرشد للوصول إلى الغاية المنشودة لخلق الإنسان، وأيضًا يسلم من التحديات المعاصرة كالغزو الثقافي والفكري وتيارات التغريب والماسونية والعلمانية وغيرها؛ وذلك كله إذا توجَّه إلى القيم؛ لأن كل فرد من المجتمع سيكون عضوًا إيجابيًّا فاعلًا يعمل على رقيِّه وتقدّمه.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الإسلامية السليمة، الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة، العقل، القلب، السلوك.

Abstract

This research aims to study the characteristics of a sound Islamic Personality from the perspective of the Prince of the believers in Nahjul-Balagha using an analytical-descriptive approach. It finds that developing a sound Islamic personality is a fundamental goal of Islam. Moreover, a sound Islamic personality possesses distinct mental, spiritual, and behavioral qualities that enable individuals in society to attain the ultimate purpose of human creation.

Keywords: Sound Islamic Personality, Imam Ali (Pb), Nahjul-Balagha, mind, Spirit, Behaviour

١. المقدِّمة

قد احتلت الشخصية مكانة مهمة في الدراسات النفسية؛ وذلك لأنَّ شخصية الإنسان محور أساس لسلوكه، وهي ترجمة لسلوك عام يظهر في صفات معينة، فعندما يطلب شخص من آخر تحديد السلوك العام لشخص ثالث، فإنَّ أوَّلَ شيء يذكره هو الطابع العام لشخصيته؛ وذلك باعتبار أن الشخصية تحدِّد السلوك العام للأفراد[1]؛ ولأنها وحدة متكاملة فيها كل ما ينطوي عليه من عناصر ودوافع؛ فـ(الشخصية الإنسانية) من الموضوعات التي لها جوانب عدة وما تزال تهتم بها الدراسات المختلفة الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والدينية. ولعل مرد هذا الاهتمام هو قيمة الإنسان في العالم، وأن كل إنسان عالم منفرد عن غيره، فليس كل إنسان كأخيه الشقيق، ولكلِّ إنسانٍ مزاياه الخاصة، مع العلم بأنَّ هذا التميّز لا يطمس الملاحظ الشخصية العامة التي تجعله ينتمي إلى قومه وأمّته.

ولا شك في أنَّ هناك صلة وثيقة بين بناء الحضارة وتنمية المجتمع وبين الشخصيات السليمة في المجتمع وصحتهم النفسية؛ إذ ((يعد تكامل الشخصية - بالمفهوم الإسلامي الذي يقوم على غرس الدوافع الإيمانية المكتسبة التي تستند إلى أساس فطري وهو الفطرة السليمة - شرطًا ضروريًّا للصحة النفسية والتوافق الاجتماعي السوي. ومن أهم العوامل التي تخل هذا التكامل غياب العقيدة السليمة التي تفسر للإنسان وجوده وحياته والكون

والمصير إلى جانب الصراعات النفسية العنيفة والموصولة - سواء الشعورية أو اللاشعورية - وترتبط الصحة النفسية أشد الارتباط بنوعية التربية وأساليبها ومضامينها، يضاف إلى هذا أنَّ من أهم سمات الشخصية المفككة غير المتكاملة - غياب الإيمان والدوافع الإيمانية، وكثرة الصراعات الداخلية والخارجية - الشعورية واللاشعورية - والعجز عن التوافق السوي مع المجتمع والآخرين، والعجز عن العمل والإنجاز، والعجز عن العطاء))[٢].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد بعُد العهد بالمسلمين الأوائل الذين كانوا يمثّلون الشخصية الإسلامية السليمة كما عرفوها في مثل القدوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله). وللتعرف على مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة فلا بد من العودة إلى ما عندنا من تراث ديني في مقدّمته القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومعارف أهل البيت (عليهم السلام)؛ إذ إنَّه من الخطأ أن نتصور أنَّ التراث شيء قد مضى وانقضى وأصبح جزءًا من التاريخ، بل لا بد من عدّه مظهرًا لعبقرية الأمة الإسلامية، ولاسيما إذا كان هذا التراث يتعلّق بالأئمة الأطهار (عليهم السلام)؛ وهذا هو الذي يبعث آمال الأمة ويلهم إليهم مشاعرهم، والانقطاع عنه يؤدي إلى هدم الأساس الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية، وفي زماننا هذا إذا أردنا أن نستعيد أمجادنا وحضارتنا ما علينا إلّا أن نتوجه إلى ما ترك هؤلاء الطيّبون لنا بما يناسب وحاجات مجتمعنا الإسلامي؛

فضلًا عن أنَّ عدم الاهتمام بهذا التراث أو ضعف الاهتمام به يؤدي إلى أزمة فكرية في تربيتنا المعاصرة تتمثّل في تجاهلنا لقيمته وأهميته في بناء شخصية الأمة وإعطائها الهوية الثقافية المميزة[٣]؛ فعلينا العودة الصحيحة والسليمة إلى الينبوع الذي هو من مظاهر الفخر والمجد للحضارة الإسلامية. ومن هذه الينابيع التراث الفكري والأدبي لأمير المؤمنين (عليه السلام) المتمثل في نهج البلاغة.

من هذا المنطلق استهدف هذا البحث دراسة مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة من منظور الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة.

١ - ١ أسئلة البحث:

وضع البحث أسئلة عدة نصب عينيه نسعى الإجابة عنها؛ منها: - ما هي مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة في نهج البلاغة؟ - كيف تتطابق مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة في نهج البلاغة مع ما ورد في علم النفس؟

منهج البحث:

وللإجابة عن الأسئلة فلا بد من توخّي المنهج العلمي لعرض المطالب والوصول إلى النتائج الصحيحة؛ فانسياقًا من هذا اختار البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة في نهج البلاغة؛ وذلك لأنَّ هذا المنهج من أكثر المناهج انتشارًا وتوظيفًا في دراسات العلوم الإنسانية، وهو ((محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق ووضع السياسات

والإجراءات المستقبلية الخاصة بها)) [٤].

الدراسات السابقة:

وأمَّا بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فيمكننا تقسيم هذه الدراسات على محاور عدة؛ منها:

➢ **الدراسات عن الشخصية والشخصية السليمة:**

• مقالة «سمات الشخصية السوية لدى طلبة كلية التربية الأساسية» لخوشي لطيف طه، (٢٠١٥م)، في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد ٤١، ص ٤٦٠ - ٤٩٦.

• كتاب «الشخصية»، لعمرو حسن أحمد بدران، (د. ت)، القاهرة: مكتبة الإيمان.

لابد من أن نذكر هنا أنَّ هناك دراسات كثيرة بعنوان الشخصية وتحليل الشخصية والشخصية القوية، لكل منها سماتها.

➢ **الدراسات عن الشخصية الإسلامية:**

• كتاب «الشخصية الإسلامية دراسة قرآنية»، لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، (د. ت)، بيروت: دار العلم للملايين.

• مقالة «بناء الشخصية السوية في ضوء الثقافة الإسلامية، لعبد المعبود إسماعيل إبراهيم إسماعيل، (٢٠١٥م)، مجلة الدراية، العدد ١٥ ف الجزء ٢، ص ١٠٣- ٢٤٠.

➢ **الدراسات عن نهج البلاغة:**

نحن على يقين أنَّ هذه الدراسات كثيرة تكاد لا تعد ولا تحصى، وقد تناولت جوانب عدة من نهج البلاغة، منها تاريخية، وسياسية، وأدبية، وبلاغية، ودينية، وفلسفية، واجتماعية، وغيرها؛ وذلك لأهمية

هذا النص التراثي الديني وأسلوبه الخاص وقيمة المعارف والمضامين التي وردت فيه، لذا وضعه الدارسون والباحثون والمختصون في مجالات مختلفة نصب أعينهم، ولذلك طبّقت عليه كثير من النظريات الحديثة في العلوم المتعددة.

أهم مصطلحات البحث:

في هذا القسم من البحث سنشير إلى بعض التوضيحات للمفاهيم والمصطلحات التي وردت في هذا البحث بصورة موجزة:

- **الشخصية:**

ليس من السهل تعريف الشخصية تعريفاً علميًّا جامعًا مانعًا؛ لأنَّها عادة تعرف من آثارها؛ ولكن هناك تعريفات مختلفة منها:

((الشخصية: كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البايولوجية الفطرية والموروثة، وهي كذلك كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة؛ وقيل: إنَّها نظامٌ متكامل من الصفات الجسمية والسمات النفسية التي تتميز بالثبات النسبي التي تميّز الفرد عن غيره من الأفراد، كما تحدّد أساليب نشاطه وتفاعله من البيئة الخارجية المادية والاجتماعية التي يعيش فيها؛ وقيل: هي نظام متسق بين عوامل التكوين العقلي وعوامل التكوين الانفعالي للفرد، يسهم هذا التنظيم في تحديد استجابات الفرد الدالة على اتزانه الانفعالي وتوافقه الشخصي والاجتماعي وتحقيق ذاته»[٥].

- **العقل:**

العقل هو التمييز الذي به يتميَّز الإنسان عن سائر الحيوان[٦]؛ وقيل في تعريفه اصطلاحًا: ((العقل جوهر

مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلّقًا ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف به الحق والباطل، وقيل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير بالنسبة إلى القاطع، وقيل: العقل والنفس والذهن واحد، إلّا أنَّها سمّيت عقلًا لكونها مدركة، وسمّيت نفسًا لكونها متصرفة، وسمّيت ذهنًا لكونها مستعدة للإدراك، والعقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محلُّه الرأس، وقيل: محلّه القلب، والعقلُ مأخوذ من عقال البعير؛ لأنَّه يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنَّه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة))[٧].

• نهج البلاغة:

كتاب يحتوي على كلمات وكتابات وخطابات أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ أمير البيان الذي كان يقول في مواقف مختلفة أو يكتب إلى أشخاص مختلفين. وجامع هذا الكتاب القيِّم هو السيد الرَّضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦هـ)، وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء، منها المواعظ والرسائل وبعض الكلمات القصيرة والمهمَّة.

٢. المبحث الأول: الشخصية السليمة؛ التعريف والمواصفات:

استكمالًا لإجراءات البحث، لا بُدَّ من الوقوف عند تعريف الشخصية السليمة، ونأتي بأهم المواصفات التي ذُكرت في علم النفس وكذلك من منظور إسلامي؛ لأنَّ هذا

الموضوع أي بناء الشخصية السليمة على منهاج إسلامي أمر يجب أن يتوجه إليه العلماء المخلصون في كل مجالات الثقافة الإسلامية؛ لما فيه من أهمية كبيرة، وأن تكوين الشخصية السليمة كان من الأهداف العظيمة للثقافة الإسلامية؛ فمن هذا المنطلق يكون صاحبها عضوًا إيجابيًّا فعالًا في المجتمع الإسلامي، ويعمل على رقي مجتمعه ووطنه وأمَّته.

أمَّا الشخصية، فقد اختلف العلماء في تعريفها كما مرَّ آنفا في تعريف الشخصية في تعريف مصطلحات البحث، وقيل: ((هي المجموع الإجمالي لكل الأمزجة والدوافع والميول والشهوات والغرائز الفطرية والبيولوجية وكذلك الميول والاتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة))[٨].

ولا بد من ذكر معظم التعريفات التي وردت لهذه المفردة، فهي تتسم بالخصائص المشتركة، ومنها:

- أهمية التفرد أو التميّز، وتعكس الشخصية الخصائص المتميزة التي تجعل الشخص بارزًا دون الآخرين، فضلًا عن أنَّه يمكن عن طريق دراسة الفروق الفردية للصفات الخاصة أو مجموع الصفات الخاصة التي تميز الشخص عن الآخرين أن تتضح وتُفهم.
- الشخصية هي المسؤولة عن تكامل السلوك وتنظيمه، أو أنَّها بمنزلة تجريد مؤسس على استنتاج مشتق من الملاحظة السلوكية.
- تمثل الشخصية عملية نهائية معتمدة على عوامل مؤثرة داخلية وخارجية مشتملة على نزعات جيلية وبيولوجية وخبرات اجتماعية

وظروف بيئية متغيرة[٩].

أمَّا الشخصية السليمة الإسلامية، فهي ((الشخصية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر إسلامية))[١٠]؛ ويبدو أنَّ الثقافة من لوازمها؛ لأنَّها وصف إيجابي يطلقونه على الشخصية السوية المثالية التي أعجبوا بسماتها وأدائها[١١]؛ أو هي الشخصية المثقفة التي يتمتع صاحبها بصفات منها: الفطنة والذكاء والرزانة وعلو الهمَّة، ودوام التطلّع إلى معالي الأمور وعظائمها، ويكون كثير المعرفة والاطلاع على علوم شتّى، وخبيرًا ماهرًا لديه ملكة حسن الفهم مع حسن العرض لما يقرأ ويطالع من مسائل وقضايا[١٢]؛ كما أنَّ صاحب الشخصية الإسلامية السوية يتزوّد بأنواع العلوم والفنون والمعارف المتصلة بالدِّين الإسلامي ومختلف علوم عصره ومعارفه؛ إذ تساعده على ترسيخ أمور هذا الدِّين وتعميقه، كأمور العقيدة والشريعة والأخلاق الإسلامية، كما تكسبه الفهم والفطنة والذكاء في الحكم على الأمور والإصابة فيها والظفر بالخصوم والانتصار عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة وبالحجة والإقناع بالتي هي أحسن[١٣].

وكذلك من المفيد الإشارة إلى مجموعة من المؤشرات والمواصفات التي يمكن عن طريقها الحكم على شخصية الإنسان بالاستواء والسلامة، ومن ثَمَّ معرفة مدى الصحة النفسية والسلامة التي يحظى بها، ومنها:

الإيمان الكامل اليقيني بالله وملائكته

وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهذا العامل يستغرق كل العوامل التالية، كالتوافق الاجتماعي مع الآخرين، والتوافق الذاتي، والشعور بالسمو والعزّة والعلو والقدرة على مواجهة الصعاب والأزمات، والشعور بالرِّضا والسعادة، والقدرة على العطاء والإنجاز والعمل(١٤).

وذكر صاحب مقالة (بناء الشخصية السوية في ضوء الثقافة الإسلامية) بعض السمات للشخصية الإسلامية السليمة منها: الفهم الصحيح للإسلام، والاستقامة، والثبات، والجديَّة، والانضباط، والإيجابية، وحب الوطن، والحفظ والعلم(١٥).

٣. المبحث الثاني: مواصفات الشخصية السليمة في نهج البلاغة:

قد سلط البحث الضوء على أهم مواصفات الشخصية السليمة في نهج البلاغة، ومن ذلك التركيز على الأبعاد الثلاث للإنسان والوجود الإنساني، ألا وهي:

المطلب الأول. العقل السليم؛ الميول والاتجاهات:

لا شك في أنَّ من أهداف الدِّين الإسلامي بناء العقول السليمة والمحافظة عليها في المجتمع؛ لأنَّ العقل مناط التكليف؛ ولقد ميَّز الإسلام الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل وعدَّه نورًا ينير للإنسان طريق المعرفة، ولا غرو فلكل شيء أساس وأساس الإنسان العقل؛ وبقدره يكون دينه وعلمه، ولذلك فالإعلام القرآني موجَّه إلى عقل الإنسان، ولهذا يحثُّنا الله سبحانه بإعمال العقل في الأمور، فأحكام الإسلام لا تتناقض

مع العقل، وواجب الإنسان أن يستخدم كل المعارف ليصلح من أحواله في المجتمع، ويتصرَّف بعقله، ويفكّر ويتدبّر كل أمر يعرض عليه، وينمو هذا العقل بالبحث المستمر والاجتهاد في الحياة الدنيا ليسعد في الدنيا والآخرة، وإذا ما أطفأ الإنسان نور عقله فإنَّه ينساق كالأنعام، ويتّبع هواه، ويتعصّب لشهوته وللعادات القديمة الجامدة، ويتخبَّط في الحياة، ولذلك يعاقب اللهُ الإنسان إذا ما فعل شيئًا يؤثر على عقله بالضرر سواء أكان ذلك ضررًا ماديًّا أم معنويًّا، ومثالهما شرب الخمر والغزو الفكري بتضليل العقول عن طريق نشر الأكاذيب والافتراءات على أنَّها حقائق.[١٦]

فالإنسان السليم من منظور الإمام علي (عليه السلام) يؤمن بالنظرة التوحيدية إلى الكون ونظام العالم، ويعتقد أنَّ للعالم ربًّا واحدًا خالقًا عالمًا حكيمًا، ويحظى باطمئنانٍ قلبي؛ لأنَّه يعرف أنَّ الأمور كلّها بيد الله تعالى.

صفات الإنسان السليم من هذه الجهة هي:

➢ **معرفة الله تعالى والإيمان به:**

هي من أهم الموضوعات التي ركَّز عليها الإمام علي (عليه السلام) في خطبه وحكمه؛ لأنَّ لها آثارًا مهمَّة في حياة الإنسان، ولأنَّه من العناصر الدالة على سلامة الشخصية. ظهرت دمية الذيمان عند الإيمان في جوانبه المختلفة؛ إليك بعض النماذج منها:

١. **علامات الإيمان:** «**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ؛ وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ**

فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ؛ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ»[١٧]. وقال أيضا: «الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»[١٨].

٢. طريقة حفظ الإيمان: «سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ»[١٩].

٣. علاقة الإيمان بالتوكّل على الله سبحانه: «لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ، حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ، أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ»[٢٠].

٤. أركان الإيمان: «الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ»[٢١].

٥. أفضل وسيلة للتوسّل: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ»[٢٢].

٦. آفات الإيمان: «مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَاةٌ لِلْإِيمَانِ وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ»[٢٣].

➢ **معرفة عالم الوجود وما حوله:**

لهذا العامل أثر كبير في أخلاق الإنسان وتصرفاته؛ لأنه إذا عرف العالم حوله وأدرك سعة هذا العالم وصغره أمامه سيترك الكِبر والغرور، ويجد المتأمّل في نهج البلاغة إشارات العلم إلى كيفية خلق العالم والموضوعات التي ترتبط بها، وهي إن دلّت على شيء فإنَّها تدل على علم الإمام الغزير ومعرفته الكبيرة للعالم. وللإنسان ذو الشخصية الإسلامية السليمة هذه الاتجاهات:

١. **يعدُّ الكون هدفًا ينبع من الحكمة:** ذلك أنَّ هناك كلامًا كثيرًا للإمام علي

(عليه السلام) في نهج البلاغة عن كيفية خلق الأرض والقمر والظواهر الطبيعية الأخرى؛ وأنَّ إشارة الإمام إلى مثل هذه الموضوعات تدل على أنَّ هذا الخلق العظيم لم يخلق عبثًا ومن دون هدف معين.. كما قال الشهيد المطهّري في هذا الموضوع: ((إنَّ مخلوقات العالم، ذات النظام المتناغم، تتطور في اتجاه واحد ونحو المركز. إنَّ خلق أي مخلوق لا يكون عبثًا وبلا هدف. العالم محكوم بمجموعة من الأنظمة المحدَّدة تسمى التقاليد الإلهية. للإنسان شرف وكرامة خاصة بين المخلوقات، وله واجب ومهمة خاصة. فهو مسؤول عن إكمال وتثقيف نفسه وإصلاح مجتمعه. العالم مدرسة الإنسان، والله يكافئ كل إنسان بحسب نيّته وجهده))[٢٤]؛ إليك بعض إشارات الإمام للخلق في نهج البلاغة؛ إذ قال (عليه السلام):

- خلق العالم: «**أَنْشَأَ الخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلاَ رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا، وَلاَ تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلاَ حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلاَ هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا...**»[٢٥].
- خلق الإنسان: «**اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ**»[٢٦].

٢. **استمرارية الكون**: خالق الوجود واحد، وهناك نظام مستقر ومترابط ومتماسك يحكم جميع مخلوقات العالم، وهو نظام قائم على علم وإرادة وقوة الله الواحد الأحد. إنَّ نظام السبب والنتيجة الذي وضعه الله في الوجود هو مظهر من مظاهر نفس الارتباط والعلاقة بين أفعالنا وما أحدثته من آثار ونتائج تظهر

جزءًا من هذا الارتباط.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مشيرا إلى هذه العلاقة بين الأعمال والنتائج: «أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي [آجِلِهِمْ] آجَالِهِمْ»[٢٧].

هذا الفهم للوجود يجعل الإنسان يحظى بعناية خاصة وسيطرة على سلوكه وألّا يفكر في نفسه على أنه مهجور ومنفصل عن الوجود كلّه، وأن يعرف أنَّ أفعاله (سواء كانت إيجابية أم سلبية أم جيدة أم سيئة) لها عواقب، لا مفرَّ منها.

٣. علاقة العمل والنتيجة في هذه الدنيا: وذلك أنه على الرغم من أن معرفة العلاقة بين الدنيا والآخرة ترتبط بطريقة أو بأخرى بالعلاقة بين الفعل وردّ الفعل، إلّا أنَّ نتائج جميع الأعمال الصالحة والسيئة وآثارها لا تؤجل إلى الآخرة، وفي الدنيا يعاني بعض الناس، فيراقبون عواقب سيئاتهم أو يراقبون حسناتهم. قال الإمام علي (عليه السلام): «مَنْ عَابَ عِيبَ وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ وَمَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَى اِجْتَنَى ثِمَارَ الْمُنَى»[٢٨].

➢ **معرفة النفس:**

أهمية هذا الأمر تكمن في أنَّ الوعي الذاتي وإيجاد الخصائص والمواهب الكامنة هو الخطوة الأولى في متابعة طريق التطور في الحياة. إذا لم يكن الشخص على علم بمواهبه، فلن يتمكن من اتخاذ خطوات نحو تنميتها.

كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ»[٢٩]؛ كما قال: «مَعْرِفَةُ النَّفْسِ أَنْفَعُ الْمَعَارِفِ»[٣٠].

ولعل نفع هذه المعرفة الأول في

معرفة الله؛ لأنَّ هذه المعرفة السامية والثمينة هي أفضل وسيلة لمعرفة الحقيقة: «أَفْضَلُ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ»[٣١]؛ إنَّ التوحيد والإيمان بالله تعالى هو جوهر الدِّين كلّه، و((هذا الإيمان موكول إلى ضمير الإنسان أو النفس اللوامة بالتعبير القرآني وهي التي تفرض عليه أن يذكر الله في كل أمره وعليها يعتمد الإسلام أساسًا فيما يأخذ به أمته من شعائر وتكاليف وسلوك، وكل مؤمن رقيب على نفسه خاضع لرقابتها، وهو أدرى بما يفرط فيه وما يندم عليه ويستغفر له))[٣٢].

وهناك علاقة وثيقة بين معرفة النفس ومعرفة الآخرين، ويسعى لأن يحترم القيم عند الآخرين ويأخذ المكارم منهم ويقويها في نفسها؛ لأنَّ مَنْ جهل قدر نفسه يجهل قدر كل أمر وكل شيء، كما ورد في كلام الإمام علي (عليه السلام): «مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدْرٍ»[٣٣].

كما ربط أمير المؤمنين (عليه السلام) بين معرفة النفس والإيمان والعمل الصالح؛ إذ قال: «فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ. فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ؛ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ»[٣٤].

الإنسان العارف بنفسه يؤمن بأنَّه خليفة الله تعالى؛ إذ قال الله عزَّ وعلا في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣٥]؛ وكما

يذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) أوصاف خلفاء الله والقائمين على دينه قائلا: «لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لله بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ الله وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ وَالله الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ الله قَدْراً، يَحْفَظُ الله بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ؛ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى؛ أُولَئِكَ خُلَفَاءُ الله فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ؛ آهِ آهِ، شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ»[٣٦].

معرفة النفس عند الإنسان تجعله يذكر الموت دائمًا، وأنَّ الحياة الدنيوية زائلة فانية لا بقاء لها، ولذلك لا يخاف من الموت؛ ويجد المتأمِّل في كلام الإمام علي (عليه السلام) العوامل التي تؤدي إلى خوف الإنسان من الموت منها:

✓ **حبُّ الحياة الدنيوية:** «وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ»[٣٧].

✓ **الموت هادم اللَّذّات:** «فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ، زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَقِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ»[٣٨].

✓ **عدم العلم بكيفية الموت**: وذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يجرب الموت ثم يرجع إلى الدنيا، لذا من الطبيعي أن يقلق الإنسان بشأن الموت وكيفية حدوثه، لأنَّ الموت يحدث بكل جلاله وهيبته ويفاجئ الإنسان: «قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ، فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَدُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَ[خُشُونَةُ] جُشُوبَةُ مَذَاقِهِ؛ فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَعَفَّى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ»[٣٩].

✓ **كثرة الذنوب**: «يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ»[٤٠].

انسياقًا ممَّا ذُكر، فالإنسان الذي يعرف نفسه يبتعد عن هذه العوامل، ولا يخاف من الموت، ويراه صراطًا وجسرًا إلى الآخرة، ويستعد للموت ويجهّز نفسه، كما ورد في كثير من المواضع في نهج البلاغة؛ منها: «يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ»[٤١]؛ وقال أيضًا: «فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِتَحَوُّلِهِ

وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ»[٤٢].

المطلب الثاني: القلب السليم؛ البصيرة والموقف:

فلا بُدَّ من التنويه إلى أنَّ من مزايا الشخصية السليمة أن يكون لها ظل خارجي ممتد، وعندما يصير الهدف إنسانيًّا أو اجتماعيًّا يكون فجر الشخصية قد انبثق، فإذا صار الهدف روحيًّا فقد يبلغ الإنسان إلى مستوى أعلى، وهو مستوى الإيمان، الذي يعد القوة الخارجية التي تشع في داخل الإنسان الصبر والعزيمة. ومن هذا المنطلق يظهر أهمية القلب الإنساني الذي مركز البصيرة، ويحدّد موقفه في مواضع مختلفة، ولذلك من أبعاد الشخصية الإسلامية السليمة من منظور الإمام علي (عليه السلام) هو القلب. ومن ثَمَّ نشير إلى ما وجدنا في كلام الإمام (عليه السلام) الذي يدل على هذه الأهمية:

❖ **القلب السليم يقبل المواعظ:**

«فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ وَبَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ، فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ»[٤٣].

❖ **أهم موانع القلب السليم والحجب التي تستره هو:**

• القساوة كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ﴾[٤٤]؛ وقال الإمام علي (عليه السلام) موصيًا مالك الأشتر النخعي بالشفقة على الناس والرحمة عليهم؛ لأنَّ القلب القاسي لا يعرف الرحمة: «أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ

وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِم»[٤٥].

• الذنوب والمعاصي: ويعد الإمام أشد الذنوب تلك التي يستخفّها صاحبها: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ وَامْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ»[٤٦]؛ وينهى عن الإصرار على صغار الذنوب: «وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ»[٤٧].

• عدم قبول المواعظ: يوصي الإمام الناس بأخذ المواعظ من الوعاظ العاملين بها أوّلًا: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ وَ امْتَاحُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ»[٤٨].

• عدم الاهتمام بالبصيرة والتبصير: التبصير منهج واضح في السيرة العلوية في تذكير الحقيقة للناس ليهديهم إلى الرشد والصراط المستقيم، قال (عليه السلام) في توضيح هذا المنهج: «أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي»[٤٩]؛ عدم الاهتمام بالبصيرة والتبصير من العوامل التي تجعل قلب الإنسان قاسيًا بعيدًا عن الحق. وعدَّ الإمام علي (عليه السلام) الزهد عاملًا مهمًّا في بصيرة الناس لملاحظة سيئات الحياة الدنيوية: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا، يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ»[٥٠].

المطلب الثالث: السلوك السليم؛ المنهج والطريقة:

أمَّا البُعدُ الثالث من أبعاد الشخصية السليمة في نهج البلاغة – الذي يعد رمزًا وتعبيرًا عن القيم والمعتقدات والدوافع والأفكار وتأثيرها – فهي صفة سلوكية. وقد أكد أمير المؤمنين (عليه السلام) كثيراً على دور العمل الصالح في النجاة والوصول إلى الحياة الطيبة. وسنذكر أهم مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة التي تتمثل في الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام وذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة:

● الصبر: ترجع عناية أمير المؤمنين (عليه السلام) البالغة بالصبر إلى ما له من قيمة كبيرة دينية وخلقية، فليس هو من الفضائل الثانوية أو المكمِّلة، بل هو ضرورة لازمة للإنسان ليرقى ماديًّا ومعنويًّا، ويسعد فرديًّا واجتماعيًّا، فلا ينتصر دين ولا تنهض دنيا إلّا بالصبر. وقد ورد الصبر في نهج البلاغة بصور مختلفة، منها:

✓ **الصبر وسيلة النجاة:** «رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا، رَاقَبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصاً وَعَمِلَ صَالِحاً،.. جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ»[٥١].

✓ **الصبر نِعْمَ الخلق:** «عَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ»[٥٢].

✓ **الصبر قيمة الإيمان:** «عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا [خَيْرَ] فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ»[٥٣].

✓ **أنواع الصبر:** «الصَّبْرُ صَبْرَانِ، صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ»(٥٤).

✓ **الصبر قبر العيوب:** «الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ»(٥٥).

✓ **الصبر على الطاعة:** «عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ؛ فَإِنَّ غَداً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ»(٥٦).

• **العدالة الاجتماعية والاقتصادية:** أساس مواجهة الإنسان القضايا الاجتماعية العدالة، وهي الموازنة بين الأمور بأن يوضع كلُّ شيء في موضعه الذي يستحقه، وعلى كل مسلم أن يؤمن بهذا الأمر ويهتم به، ولذلك جاء الأمر الإلهي بالعدل، ليكون أساس العمل في المجتمع والحجر الأساس في بنائه. ولأمير المؤمنين (عليه السلام) آراء صائبة في العدل وكيفية تطبيقه في المجتمع في الجوانب المختلفة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، كما أن فترة خلافته مع قصرها كانت نموذجًا كاملًا لتطبيق العدالة في المجتمع، ولن ينسى التاريخ عدالة علي (عليه السلام) طوال الدهر؛ وإليك بعض كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في العدالة:

✓ **العدل أشرف من العفو:** «سُئِلَ (عليه السلام) أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ؟ فَقَالَ (عليه السلام): الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا؛ وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ؛ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا»(٥٧).

✓ **استعمال العدالة في الخراج:** «اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وَاحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ؛ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ»(٥٨).

✓ **وصية العمال والحكّام بالعدالة:**

«فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ، فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَسُفَرَاءُ الْأَئِمَّةِ»[٥٩].

✓ **نتيجة العدل:** «بِالسِّيرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِئُ»[٦٠].

● **الاهتمام بالقانون:** لا يمكن للحياة الإنسانية أن تتكامل من دون سيادة القانون، وسيكون استمرارها صعبًا، ولهذا السبب بدأ نبي الإسلام بتشكيل الحكومة مباشرة بعد اجتماع المسلمين، وذلك لتوفير أسس إقامة الشريعة. والسيرة العلوية تدعو إلى أهمية إقامة القوانين الإسلامية المبنية على الكتاب والسنة النبوية في المجتمع. والكتاب الثالث والخمسون من نهج البلاغة، المعروف بوصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك الأشتر، وهي مجموعة مقننة من قوانين إدارة الدولة. ففي هذا الكتاب كُتِبت المبادئ العامة للإدارة السياسية والإدارية والتنفيذية للحكومة، وسُلّمت إلى مالك الأشتر لإدارة دولة مصر تلك الحضارية العريقة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا كتب الإمام (عليه السلام) مثل هذا العهد العلمي الدقيق والتفصيلي لصاحبه فقط ولم يوجّه أي تعليمات إلى عمّاله الآخرين؟! أجاب أحد العلماء هكذا: لأنَّ مصر لها تاريخ طويل، وكانت مركز العلوم والفلسفة منذ زمن بعيد، وكانت الفلسفة اليونانية تدرس هناك، وعلى هذا المبدأ فإنَّ تعليمات الرسول الكريم غنية جدًّا ومناسبة للنمو[٦١].

● **إتّباع الحق والابتعاد عن الباطل:** من مظاهر هذا السلوك في كلام أمير

المؤمنين (عليه السلام هي):

✓ عدم التقصير في أمر الحق: «وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ»(٦٢).

✓ طريق الحق واضح: «الله الله فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ الله قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ»(٦٣).

✓ التشجيع على قبول الحق: «فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَالْبَارِئِ مِنْ ذِي السَّقَمِ»(٦٤).

✓ إقامة الحق من حقوق الله: «مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ الله [سُبْحَانَهُ] عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ؛ وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ الله مِنْ حَقِّهِ، وَلَا امْرُؤٌ وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ»(٦٥).

✓ الحكومة لإقامة الحق: قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ الله عَنْهُ): «دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا فَقَالَ (عليه السلام) وَالله لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقّاً أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا»(٦٦).

✓ نتيجة معرفة الحق: «فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى الله وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ»(٦٧).

• عدم إيذاء الناس: إنَّ إيذاء

الآخرين من الرذائل الأخلاقية، وعامل مهم في إخلال التوازن في الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ [مَا] بِمَا لَا يَعْلَمُونَ»[٦٨].

• العطاء والسخاء: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحث على العطاء والسخاء في كلامه، وكذلك كانت سيرته العطرة تدل على كثرة جوده وكرمه؛ وهو الذي تصدَّق بخاتمه وهو راكع، ونزلت الآية المباركة في شأنه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٦٩]؛ وقال عليه السلام: «السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ»[٧٠]؛ ويعد السخاء نتيجة الاطمئنان بثواب الله تعالى: «مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ، جَادَ بِالْعَطِيَّةِ»[٧١].

• اجتناب الرذائل الأخلاقية كالكذب والتهمة والغيبة: إن لترسيخ القيم والفضائل الأخلاقية أثرًا كبيرًا في النمو الروحي والكمال للإنسان، ويجب على كل إنسان في حياته الشخصية والاجتماعية أن يتحلّى بالفضائل والقيم الأخلاقية حتى يصل إلى المراكز الروحية الرفيعة والنمو الديني والكمال وتحسين الذات وحتى في المجالات الأخلاقية الأخرى. ولذلك يجد المتأمّل في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الإشارة إلى القيم والفضائل الأخلاقية، وكذلك الإشارة إلى الرذائل الأخلاقية التي يجب على كل إنسان على وجه العموم وكل مسلم على وجه الخصوص أن يتجنّبها؛ لأنَّ وجودها في المجتمع أمر خطير

لسلامة الناس النفسية. من هذه الرذائل التي نجدها في كلام الإمام علي (عليه السلام) هي الغيبة؛ إذ يعدّها الإمام جهد العاجز: «الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ»(٧٢). ويحث الناس على أن يجتنبوا مواضع التهمة: «مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَ»(٧٣)؛ وقال في العجب والتكبّر: «اعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ»(٧٤)؛ والكذب في رأي أمير المؤمنين (عليه السلام) يتنافى مع الإيمان، وأشار إلى أنَّ الكذب يمثل سببًا للفضيحة، كما أنَّه يشكل سببًا فكريًّا وثقافيًّا وأخلاقيًّا لسقوط الإنسان: «جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ»(٧٥).

• الأمانة: يعد فهم الأمانة للعمل والمسؤولية والقيام بالأشياء من خلال النهج الائتماني مبدأ أساسيًّا في الأخلاقيات والتعاملات الإنسانية؛ إذا عدَّ الإنسان العمل والمسؤولية أمانة فلا شك في أنَّه سيحترمها ويحاول تعزيزها بشكل جيد؛ لذلك كتب الإمام إلى الأشعث بن قيس: «إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ»(٧٦)؛ وكتب إلى أحد عمّاله: «مَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّةِ»(٧٧).

• العفّة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قيمة العفّة: «مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ؛ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ

يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ»[٧٨]؛ في الروايات الإسلامية، تشمل العفّة مجالات مختلفة من حياة الإنسان. ومن حالات العفة يمكن أن نذكر العفّة في الكلام والبطن والستر والجمال وغيرها. قال (عليه السلام) في صفات المتقين: «بَعِيداً فُحْشُهُ لَيِّناً قَوْلُهُ... لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ... لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ... لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ؛.. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ»[٧٩]؛ ومن أنواع العفّة الاعتدال في الأكل والشرب: «يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ؛ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ [وَجْهِهِ] وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ»[٨٠]؛ ويرى الإمام علي (عليه السلام) أنَّ العفّة في اللباس هي مراعاة الشعائر والمعايير الدينية التي حدَّدها القرآن الكريم وأوضحها: «وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ»[٨١].

كلُّ ما تم ذكره في قسم السلوكيات، وهو الأكثر مساحة، يندرج تحت الأخلاق التي لها ((مكانة عظمى وأهمية كبرى في حياة الأمم والشعوب بعامة وفي حياة المجتمع المسلم بخاصة، فبقدر ما يتحلّى أبناء المجتمع أفرادًا وجماعات بمكارم الأخلاق وجميل الصفات ومحاسن العادات بقدر ما تبقى أُمّتهم قوية ومعمّرة ما دامت متمسكة بذلك، وأمَّا إذا تدهورت الأخلاق وضعفت

أو فسدت كان هذا نذير شؤم على تلك الأمة وذلك المجتمع))[٨٢]؛ وذلك لأنَّ الأخلاق ركيزة أساسية في بناء الحضارة، لما تغرسه في الفرد من الإيجابية والعطاء وحسن التعامل مع الآخرين ومنع الإيذاء لهم، إضافة لما تعكسه الأخلاق على المجتمع من الرقي في العلاقات والفاعلية في الإنجازات))[٨٣].

الخاتمة والنتائج:

بعد دراسة مواصفات الشخصية الإسلامية السليمة في نهج البلاغة من منظور الإمام علي (عليه السلام)، وصلنا إلى نتائج عدّة في الإجابة عن السؤال الرئيس لهذا البحث؛ من أهمها:

- مواصفات الشخصية السليمة تتحدَّد في ثلاثة أبعاد: العقل، والقلب، والسلوك.
- يشمل العقل السليم للشخصية الإسلامية السليمة هذه الجوانب: معرفة الله تعالى والإيمان به، ومعرفة عالم الوجود وما حوله، ومعرفة النفس.
- القلب السليم الذي ذكره القرآن الكريم بأنه لا نجاة إلّا به هو الذي يقبل الموعظة ويبتعد عن الموانع والحجب التي يمكن خلاصتها في أمور عدة منها: القساوة، الذنوب والمعاصي، عدم قبول المواعظ، عدم الاهتمام بالبصيرة.
- الشخصية السليمة تهتم بسلوكياتها وأخلاقها وكيفية تعاملها مع الناس في المجتمع، وتجعل العلاقات الاجتماعية السليمة نصب عينيها.
- السلوك السليم يشمل مواصفات عدة منها: الصبر، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والاهتمام

بالقانون، واتباع الحق والابتعاد عن الظن، وعدم إيذاء الناس، والاطمئنان في الكلام والسلوك، والسخاء، واجتناب الرذائل الأخلاقية كالكذب والتهمة والغيبة، والأمانة، والعفة، والإحسان إلى الوالدين، والاعتدال في الأمور.

➢ الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرون هم النموذج الأعلى للشخصية الإسلامية السليمة، وهم خير تمثيل لها بأخلاقهم وتصرفاتهم، وهم القدوة المثالية للناس في كل أزمان.

➢ بالاهتمام بالأبعاد الثلاثة: (العقل، والقلب، والسلوك) في الشخصية السليمة تتكون الشخصية المتوازنة التي تجمع بين مقومات الدِّين الإسلامي ومقومات العصر الجديد.

الهوامش

(١) بدران، د. ت، ١١.

(٢) السمالوطي، ١٩٩٨م، ١٥٥.

(٣) حسنعليان، ١٤٤١هـ، ٣٤٢.

(٤) الرفاعي، ٢٠٠٩م، ١٢٢.

(٥) طه، ٢٠١٥م، ٤٦٥.

(٦) ابن منظور، ١٤١٤هـ، «ع ق ل».

(٧) الجرجاني، ١٩٨٣م، ١٥١.

(٨) وصفي، ١٩٨١م، ١٠٢.

(٩) هريدي، ٢٠١١م، ٢٢.

(١٠) العمري، ٢٠٠١م، ١٧.

(١١) حياني، ٢٠١٠م، ٣٥.

(١٢) المصدر السابق، ٣٧.

(١٣) محمود، ٢٠٠٠م، ١٤؛ عليان، ١٩٩٦م، ١٢.

(١٤) انظر: السمالوطي، ١٩٩٨م، ١٦٠-١٦٣.

(١٥) انظر: إسماعيل، ٢٠١٥م، ١٨٧-١٩٢.

(١٦) مكتبي، د. ت، ٦٤٧.

(١٧) نهج البلاغة، الحكمة ٤٥٨.

(١٨) نهج البلاغة، الحكمة ٢٢٧.

(١٩) نهج البلاغة، الحكمة ١٤٦.

(٢٠) نهج البلاغة، الحكمة ٣١٠.

(٢١) نهج البلاغة، الحكمة ٣١.

(٢٢) نهج البلاغة، الخطبة ١١٠.

(٢٣) نهج البلاغة، الخطبة ٨٦.

(٢٤) مطهري، ١٣٧٧.ش، ٢٢.

(٢٥) نهج البلاغة، الخطبة ١.

(٢٦) نهج البلاغة، الحكمة ٨.

(٢٧) نهج البلاغة، الحكمة ٧.

(٢٨) الإربلي، د. ت، ٢: ٨٦٠.

(٢٩) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٣.

(٣٠) غرر الحكم، ح ٧٠٣٦.

(٣١) غرر الحكم، ١١٨.

(٣٢) بدران، د. ت، ٢٥.

(٣٣) غرر الحكم، ٦٤٤.

(٣٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٣.

(٣٥) [البقرة ٢: ٣٠].

(٣٦) نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧.

(٣٧) نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣.

(٣٨) نهج البلاغة، الخطبة ٢٣٠.

(٣٩) نهج البلاغة، الخطبة ٢٣٠.

(٤٠) نهج البلاغة، الحكمة ١٥٠.

(٤١) نهج البلاغة، الكتاب ٣١.
(٤٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٤.
(٤٣) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٤.
(٤٤) [البقرة ٢: ٧٤].
(٤٥) نهج البلاغة، الكتاب ٥٣.
(٤٦) نهج البلاغة، الحكمة ٣٤٠.
(٤٧) نهج البلاغة، الخطبة ١٤٠.
(٤٨) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٥.
(٤٩) نهج البلاغة، الخطبة ٨٧.
(٥٠) نهج البلاغة، الحكمة ٣٩١.
(٥١) نهج البلاغة، الخطبة ٧٦.
(٥٢) نهج البلاغة، الكتاب ٣١.
(٥٣) نهج البلاغة، الحكمة ٨٢.
(٥٤) نهج البلاغة، الحكمة ٥٥.
(٥٥) نهج البلاغة، الحكمة ٦.
(٥٦) نهج البلاغة، الخطبة ١٨٨.
(٥٧) نهج البلاغة، الحكمة ٤٣٧.
(٥٨) نهج البلاغة، الحكمة ٤٧٦.
(٥٩) نهج البلاغة، الكتاب ٥١.
(٦٠) نهج البلاغة، الحكمة ٢٢٤.
(٦١) منتظري، ١٣٩٧.ش، ٢: ٢٤.
(٦٢) نهج البلاغة، الخطبة ٢٤.
(٦٣) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٧.
(٦٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٤٧.
(٦٥) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦.
(٦٦) نهج البلاغة، الخطبة ٣٣.
(٦٧) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٠.
(٦٨) نهج البلاغة، الحكمة ٣٥.
(٦٩) [المائدة ٥: ٥٥].
(٧٠) نهج البلاغة، الحكمة ٥٣.
(٧١) نهج البلاغة، الحكمة ١٣٨.
(٧٢) نهج البلاغة، الحكمة ٤٦١.
(٧٣) نهج البلاغة، الحكمة ١٥٩.
(٧٤) نهج البلاغة، الكتاب ٣١.
(٧٥) نهج البلاغة، الخطبة ٨٦.
(٧٦) نهج البلاغة، الكتاب ٥.
(٧٧) نهج البلاغة، الكتاب ٢٦.
(٧٨) نهج البلاغة، الحكمة ٤٧٤.
(٧٩) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٣.
(٨٠) نهج البلاغة، الكتاب ٤٥.
(٨١) نهج البلاغة، الكتاب ٣١.
(٨٢) إسماعيل، ٢٠١٥م، ١٦٨.
(٨٣) الغامدي وآخرون، ١٤٣٢هـ، ١٩.

قائمة المصادر والمراجع

إنَّ خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١. الإربلي، علي بن عيسى (ت٦٩٢هـ)، (د. ت). كشف الغمة في معرفة الأئمة، د. م: الراضي.

٢. إسماعيل، عبد المعبود إسماعيل إبراهيم، (٢٠١٥م)، «بناء الشخصية السوية في ضوء الثقافة الإسلامية»، مجلة الدراية، العدد ١٥ ف الجزء ٢، ص ١٠٣- ٢٤٠.

٣. بدران، عمرو حسن أحمد، (د. ت). الشخصية، القاهرة: مكتبة الإيمان.

٤. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ)، (١٩٨٣م). كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. حسنعليان، سمية، (١٤٤١هـ). قراءة جمالية بلاغية في مكاتيب الإمام الصادق (عليه السلام)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٥٦، الجزء ١، ٣٤١- ٣٦٥.

٦. حياني، محمد عبد الله، (٢٠١٠م). الثقافة الإسلامية وقضايا ثقافية معاصرة، السعودية: فهرسة الملك فهد الوطنية.

٧. الرفاعي، أحمد حسين، (٢٠٠٩م). مناهج البحث العلمي (تطبيقات إدارية واقتصادية)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

٨. السمالوطي، نبيل، (١٩٩٨م). بناء المجتمع الإسلامي، ط ٣، د. م: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

٩. طه، خوشي لطيف، (٢٠١٥م)، «سمات الشخصية السوية لدى طلبة كلية التربية الأساسية»، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد ٤١، ص ٤٦٠ - ٤٩٦.

١٠. عليان، شوكت محمد، (١٩٩٦م). الثقافة الإسلامية وتحديات العصر، ط٢، الرياض: دار الشواف.

١١. العمري، نادية شريف، (٢٠٠١م). أضواء على الثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢. الغامدي، سعيد بن ناصر، وآخرون، (٢٠١١م). الثقافة الإسلامية، ط ٢، جدة: دار حافظ.

١٣. محمود، أحمد فؤاد، (٢٠٠٠م). أضواء على الثقافة الإسلامية، السعودية: إشبيليا للنشر والوزيع.
١٤. مطهري، مرتضى، (١٣٧٧.ش). جهان بيني توحيدي، طهران: انتشارات صدرا.
١٥. مكتبي، محمد غياث، (د. ت). الإعلام الإسلامي، دمشق: دار المكتبي.
١٦. منتظرى، حسين علي، (١٣٩٧.ش). درسهاي از نهج البلاغة، ط٢، قم المقدسة: مركز جهاني علوم إسلامي.
١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، (١٤١٤هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر.
١٨. وصفي، عاطف، (١٩٨١م). الثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية.
١٩. هريدي، عادل محمد، (٢٠١١م). نظريات الشخصية، ط٢، القاهرة: مكتبة إيتراك.